عاصف حرفت المركب عن القصد وكان رئيس المركب شيخ اعمى الا انه حاذق بالرياسة وكان معه
في السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون له لو كان موضع هذه الحبال راكبين لانتفعنا
باجرتهم وكان يسال البحارة في كل وقت ماذا ترون فيقولون لا نرى شيئا ولم نزل كذلك حتى
قالوا نرى طيورا سودا فصاح الشيخ ولطم على وجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما سالناه
عن السبب قال سترون عيانا فما كان الا مقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعت فيه وفيها ناس موتى قال فتحيرنا وانقطع رجاؤنا
من الخلاص والحيوة فقال الشيخ هل لكم ان تجعلوا الي نصف اموالكم وانا احتال في خلاصكم ان
شاء الله تعالى فقلنا نعم قد رضينا فاعطانا قنينتين قد ملئت بالدهن فادليناها في البحر فاجتمع
عليها من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم امرنا ان نطرح اولئك الموتى الذين في المراكب في البحر بعد ان
شددتهم بالحبال التي كانت عندهم في المركب ففعلنا ورمينا بهم واطراف الحبال مشدودة في مركبنا
فابتلعت السمك الموتى ثم امرنا بالصياح وضرب الطبول والصنوج ففعلنا فتفرقت السمك
واطراف الحبال مشدودة بها الموتى فاذا المركب قد تحرك من مكانه واقلع وجرى ولم يزل يجري حتى
خرجنا من الدردور ثم صاح الرئيس اقطعوا الحبال فقطعناها ونجونا باذن الله تعالى من الهلاك
فقال الرئيس للجماعة كنتم تلوموني عن حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سبب الحيوة لنا وسلامتنا
فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس لنظره في العواقب

فصل في بحر الهند

وهو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا ومالا وليس هو كالبحر الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط
ظاهر وتتشعب من هذا البحر الهندي خليجان اعظمها بحر فارس ثم بحر قلزوم فالاخذ نحو الشمال
بحر فارس والاخذ نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر
جزيرة كبيرة قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى فاما ما وصل
اليه الناس فانه قليل فمن جزائره جزيرة كله وهي جزيرة عظيمة بها الاشجار والانهار والثمار وبها

معادن

معادن القصدير وشجرة الكافور يظل مائة رجل او اكثر وبها الخيزران جزيرة جابه وهي كبيرة
بها الموز والنارجيل والارز وقصب السكر الفائق وبها العود ويسكنها قوم شعور وجوههم على صدورهم
وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان
فلا يقدر احد ان يدنو من ذلك الجبل على خمسة فراسخ الا هلك وملك هذه الجزيرة اسمه جابه وهو يلبس حلة
من ذهب وتاجا من ذهب مكللا باليواقيت والدر والجواهر النفيسة ودراهمهم ودنانيرهم مطبوعة على
صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وصلاتهم غناء وتلحين وتصفيق بالكف واجتماع الجواري الحسان
ولعبهن بانواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلي وللكنيسة التي هو فيها جواري حسان راقصات
متخلعات وذلك ان المراة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة اخذتها اذا كبرت والبستها افخر الملابس والحلي
وذهبت بها الى الكنيسة وتصدقت بها على الصنم وحولها اهلها واقاربها من النساء والرجال وسلموها
الى الخدمة الى اناس عارفين بالرقص والتخلع والتكسر فيعلمونها ولهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة تهرلج
فان بها خسفا متسعا نحو عشرة اميال مستديرة لا يعرف قعرها وهي من عجائب الدنيا وجزيرة
سلاهط يجلب منها الصندل والكافور والسنبل وذكر المسافرون ان بجزائر الكافور قوما ياكلون الناس
وبهذه الجزيرة عين يفور منها الماء وينزل في نقب في الارض فيطلع له رشاش فاي شيء وقع من ذلك الرشاش
على وجه الارض صار حجرا ابيض جزيرة طابيل وهي قريبة من جزائر الزنج وبها قوم وجوههم كالاترسة
وشعورهم كاذناب الخيل وبها قرنفل الكثير وبها الكركند وان التجار اذا نزلوا بها وضعوا تجاراتهم وبضائعهم
كوما كوما على الساحل ويرجعون الى المركب فاذا اصبحوا جاؤوا الى بضائعهم فيجدون الى جانب كل بضاعة
شيئا من القرنفل فان رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرف وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد
في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان رضيه اخذه والا تركه وعاد في الغد ايضا ولا يزال كذلك الى ان يرضى
وذكر بعض التجار انه صعد الى هذه الجزيرة سرا فراى فيها قوما صفر الوجوه وهي كوجه الاتراك واذانهم
مخرمة ولهم شعور كشعور النساء فلما راهم غابوا عنه وعن بصره ثم ان التجار بعد ذلك ترددوا الى تلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)